

الدرس الثامن

قال الناظم - رحمه الله -: **مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطٌ** **وَصِدُّهُ (مُخْتَلِفٌ) فَآخَشَ الْغَلَطُ**

الشرح: نعم , الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أما بعد :
قال الناظم - رحمه الله تعالى - البيقوني في بيقونيته :

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطٌ **وَصِدُّهُ (مُخْتَلِفٌ) فَآخَشَ الْغَلَطُ**

هذا هو القسم التاسع والعشرون من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم وهو المؤلف والمختلف .
والمؤتلف والمختلف هو الذي اتفقا خطأ ولكنه اختلف لفظا مثل عباس وعياش بدون نقط هل يمكن أن تفرق بينهما ؟ يعني لو كتبنا عباس وعياش بدون نقط بدون نقط تفرق ؟ لا يمكن عباس وعياش , وخياط وحباط هل يمكن التفريق ؟ يصعب وزيت ورب مثلا في الكلمات غير الأسماء معرفة هذا النوع من مهمات علماء هذا الفن حتى قال علي بن المديني - رحمه الله - أشد التصحيف ما يقع في الأسماء وهو .

قسمان: عام وخاص

فالعالم: منه سلام وسلام قال ابن الصلاح - رحمه الله -: جميع ما يرد عليك من ذلك فهو بتشديد يعني : كل من اسمه سلام أو سلام كله سلام إلا خمسة جميع الرواة سلام إلا خمسة وهم:

الاول : سلام والد الصحابي عبدالله بن سلام الإسرائيلي - رضي الله عنه ,

والثاني : سلام والد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري, ولكن قال صاحب المطالع: إن منهم من خفف يعني قال سلام , ليس سلام وممنهم من ثقل يعني قال: سلام وهو الأكثر .

وقال ابن الصلاح: التخفيف أثبت يعني ؟ سلام

الثالث: سلام بن ناهظ المقدسي وسماه الطبراني سلامة .

الرابع: سلام جد محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي .

الخامس: سلام بن أبي الحقيق .

وأیضا من الأسماء المشكلة كَرِيْزٍ وَكُرَيْزٍ , وَحِرَامٍ وَحِرَامِ , وَالسَّقْرُ بن أبي السَّقْرِ السَّقْرُ وَعَسَلٌ وَعَسَلٌ , وَعَنَامٌ وَعَنَامٌ وَحُمَيْرٌ وَحُمَيْرٌ وَمَسْوَرٌ وَمَسْوَرٌ والحمال والجمال كل هذه الأسماء قد تشبه ؛ ولكن العلماء الراسخون في هذا الفن لا يُشكَلُ عليهم ذلك فهذا يسمى مؤتلف مختلف عام .

وهناك الخاص القسم الثاني: الخاص وهو ضبط ما في الصحيحين والموطأ على وجه الخصوص فمن ذلك بَشَّارٌ والد بُنْدَارٌ محمد بن بَشَّارٍ , وكل ما في الصحيحين يَسَارٌ إلا والد محمد بن بَشَّارٍ غنْدَارٌ فاسمه بَشَّارٌ وليس يسار وما عداه في الصحيحين يسار يعني حتى لو كُتِبَتْ خطأ أمامك تعرف أنه ليس في الصحيحين إلا بشار والد بندار محمد بن بشار عندنا غندر وهو محمد بن جعفر , وعندنا غنْدَارٌ

محمد بن بشار، فمن ذلك بشار والد بندار محمد بن بشار وسائر ما في الكتابين يسار، وسوف نفصل إن شاء الله اللام في ذلك في شرح النخبة .

وألف في ذلك الحافظ ابن حجر كتابا سماه تبصير المنتبه بتحريير المشتبه، وألف في هذا العلم غيره من العلماء، نعم.
قال الناظم-رحمه الله-: **وَأَلْمَنَكُرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ عَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا**

الشرح: نعم، قال رحمه الله تعالى:

وَأَلْمَنَكُرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ عَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

أو لا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا هذا هو القسم الثلاثون من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم وهو المنكر، وقد اختلف المحدثون في تعريفه فقال بعضهم: مرواه الضعيف مخالف للثقة يعني إذا خالف الضعيف الثقة ينتج عندنا الحديث المنكر، أما إذا خالف الثقة من هو أوثق منه فينتج عندنا الحديث الشاذ، وأكثر المحدثين بل الذي استقر عليه المتأخرون أنه إذا خالف الثقة الضعيف فهذا هو الحديث المنكر. قال السيوطي-رحمه الله- في ألفيته: _____

المنكر الذي روى غير الثقة مخالف في نخبة قد حققه-وقال العراقي الحافظ العراقي-رحمه الله:-
المنكر الفرد كذا البرديجي والصواب في التخريج إجراء تفصيل لدى الشذوذ مر فهو بمعناه كذا الشيخ ذكر نحو كلوا البلح بالتمر الخبر ومالك سمى ابن عثمان عمر يعني أن بعض العلماء يرى أن المنكر هو الغريب الذي لا يَحْتَمِلُ تَفَرُّدَا ممن انفرد به إذا أكثر المحدثين على أن الحديث المنكر إذا خالف راو من الرواة ضعيف راوياً ثقة فينتج عندنا الحديث المنكر ينتج الحديث المنكر.
أما إن خالف الثقة من هو أوثق منه فإنه ينتج عندنا الحديث الشاذ ، أما إذا روى الثقة زيادة لم تخالف غيره فحكمها حكم الحديث المستقل ، كما قال الحافظ-رحمه الله في النخبة: "وزيادة راويها مقبولة ما لم تقع مخالفة لمن هو أوثق منه" يعني : أنها في حكم الحديث المستقل وبعضهم بعض العلماء يحكم عليها بالشذوذ إذا خالف الثقة الجمع من الثقات يحكم على هذا بالشذوذ والذي عليه الحافظ ابن حجر وجماعة من محققي في هذا الفن أنها في حكم الحديث المستقل كما قال الحافظ في النخبة: وزيادة راويها- يعني رواية الثقة- مقبولة ما لم تقع مخالفة لمن هو أوثق منه، نعم.

قال الناظم-رحمه الله-:

مُتْرَوَكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ

الشرح: نعم، هذا هو القسم الحادي والثلاثون من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم وهو الحديث المتروك قال -رحمه الله تعالى-

31. مُتْرَوَكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ

والمتروك لغة: مالا فائدة فيه كما ذكر الفيروز أبادي في القاموس المحيط ترك قال : ما لا فائدة فيه.
وعرفه الناظم هنا هذا اصطلاحاً: ما واحد به انفرد : يعني أن المتروك ما انفرد به واحد أجمعوا على ضعفه يعني المحدثين ؛ فهو كَرَدٌ يعني مردود.

وقوله: "أجمعوا لضعفه" هذا يخرج من لم يخرجوا على ضعفه قد يوثقه بعضهم ويضعفه بعضهم فرمما ارتقى حديثه من الحسن إلى الحسن لذاته.

وقال بعض العلماء ومنهم ابن حجر في النخبة: إن المتروك ما رواه راوٍ متهم بالكذب .
ورتبة هذا الحديث يعني المتروك شر الأحاديث الضعيفة الموضوع ويليه المتروك ثم المنكر ثم المعل ثم المدرج ثم المقلوب ثم المضطرب كذا رتب الحافظ ابن حجر في نزهة النظر شرح نخبة الفكر الموضوع يليه المتروك ثم المنكر ثم المعل ثم المدرج ثم المقلوب ثم المضطرب.
إذا المتروك هل يصلح للإعتبار به أم لا يصلح ؟ لا يصلح لاشك ونعم.

قال الناظم -رحمه الله-:

والكذبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ على النبيِّ فَذَلِكَ (الموضوعُ).

الشرح: قال-رحمه الله تعالى- في البيت الثاني والثلاثين من منظومته

والكذبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ على النبيِّ فَذَلِكَ (الموضوعُ)

هذا هو القسم الثاني والثلاثون من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم وهو الحديث الموضوع قد عرفه المؤلف بقوله: والكذب المختلق المصنوع على النبي ﷺ فذلك المصنوع يعني الذي اصطنعه بعض الناس ونسبه إلى النبي - ﷺ - هذا يسمى حديثا موضوعا , وقد ألف العلماء في هذا الباب مؤلفات كثيرة منها كتاب اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة , ومنها كتاب الموضوعات لابن الجوزي وإن كان - غفر الله له- قد ذكر حديثا في صحيح مسلم في موضوعاته وغفل عن ذلك -رحمه الله وعفا عنه-, وأيضا للشوكاني كتاب أسماء الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ولذلك بعض العلماء يقولون: لا عبرة بموضوع ابن الجوزي وتصحيح الحاكم وإجماع ابن المنذر لأنهم يتساهلون -رحمهم الله-.

والأسباب التي تدعو إلى وضع الحديث كثيرة منها: -

الاول: التعصب لمذهب أو طائفة ومن أكثر ما انتشر فيهم وضع الأحاديث والكذب على النبي - ﷺ - من؟ الراضية والشيعة فوضعوا أحاديث في آل البيت "يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان" قالوا: أن النبي - ﷺ - قال: هو علي وفاطمة ما علاقة اللؤلؤ والمرجان بعلي وفاطمة ما علاقة هذا؟! ما علاقة هذا بذاك؟! فالراضية قال عنهم شيخ الإسلام-رحمه الله- في كتاب ماذا؟ الذي هو الرد على الجهمية والراضية؟ الصواعق المرسله لابن القيم إنما كتاب شيخ الإسلام الذي هو في الرد على الجهمية وعلى الراضية لا ليس الصواعق المرسله ، قال عنهم أنهم أكذب الناس في النقلات وأجهل الناس في العقليات وهم أكذب الناس ألسنا أكذب من يكذب الراضية - والعياذ بالله- في منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله -إذا لمذهب أو الطائفة أو الحزب أو الجماعة قد تدعو الشخص إلى أنه يكذب على النبي - ﷺ - كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - وهناك أحاديث كثيرة في فضل بني أمية ومن وضع لهم الأحاديث؟ الراضية .

-الثاني وأيضا من الأسباب التقرب إلى الله -عزوجل- بوضع الحديث ترغيبا للناس في أعمال الخير وهذا فعل من؟ بعض الزهاد والعباد من الجهال , وهذا أشد أنواع الوضع لماذا ؟ لقبول الناس له و انطلاقة عليهم عندما يجدون رجل عابد يصلي يقرأ في المصحف يذكر الله

يستبعدون أنه يكذب على النبي ﷺ ومن هؤلاء الذين وضعوا الأحاديث من العباد والزهاد نوح بن أبي مريم وقالوا : نحن نكذب للرسول - ﷺ - ولانكذب عليه وهذا باطل .

-الثالث: إفساد الدين وتشكيك الناس فيه وهذا صدر من مَنْ ؟ من الزنادقة المنافقين ومنكري الشريعة ومن هؤلاء عبدالكريم بن أبي العوجاء ومحمد بن سعيد المصلوب وهؤلاء ممن يضع الحديث ليشككوا الناس في الدين - والعياذبالله - .

-الرابع: التكبسب والارتزاق يعني واحد ليس عنده سلعة فيكتب حديثا وينسبه للنبي - ﷺ - ومن ذلك: "إذا أسمكتم فأبلحوا" واحد يبيع السمك والآخر يبيع البلح, البلح ليس له سوق لا أحد يشتريه والسمك له سوق فكتب لافته قال رسول الله ﷺ: "إذا أسمكتم فأبلحوا" حتى يذهب كل الزبائن الذي عند السمك عند زبائن البلح , وأيضا الذي يبيع الهريسة قال "عليكم بالهريسة فإنها تشد الظهر ما من نبي مررت به إلا وأوصاني بالهريسة " وينسبون ذلك إلى جريرل - ﷺ - هذا باطل وكذب على الرسول - ﷺ - وهذا شر عظيم يدل على الاستخفاف بالدين وأيضا كحال بعض القصاصين الذين يتكسبون بالتحديث إلى الناس ومن هؤلاء أبو سعيد المدائني ,

الخامس وأيضا من الأسباب التزلف والنفاق مع الخلفاء والأمراء حتى تتسع لهم مجالسهم ومن هؤلاء غياث بن إبراهيم النخعي , وهناك أسباب أخرى كثيرة .

وأیضا كيف نعرف الحديث الموضوع إن شاء الله في المستوى الرابع إن شاء الله عند شرح النخبة إن شاء الله نتعرض لهذا.

قال الناظم - رحمه الله -:

33. وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا: مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي

34. فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أَقْسَامُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

قال الشيخ: أقسامها ولا أبياته ؟ الطالب: يعني هي في الروايتين أقسامها وأبياتها . الشيخ : خليك في أبياتها -الشيخ: فوق الثلاثين اقرأ . الطالب :

33. وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا: مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي

34. فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أَقْسَامُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

الشرح: نعم وهكذا حتم البيقوني - رحمه الله تعالى - بيقونيته في البيت الثالث و الثلاثين والرابع الثلاثين قائلا:

33. وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا: مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي

34. فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أَقْسَامُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خُتِمَتْ.

ولا تُمَّ الطالب: ثمَّ، الشيخ " نعم , قوله: أتت يعني هذه المنظومة كالجوهر المكنون يعني: الجوهر المكنون يعني المصون والمحفوظ من الشمس أو الرياح أو الغبار ونحوها . سميتها منظومة البيقوني: نسبة إلى مؤلفها - رحمه الله - . فوق الثلاثين بأربع أتت: يعني أن أبياتها أربع وثلاثون بيتا ولا أربعة ؟ أربعة وثلاثون بيتا. أبياتها ثم بخير ختمت : يعني ختمت بخير والحمد لله .

انتهت البيقونية بحمد الله جزا الله الشيخ عنا خيرا.